تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية
(دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية)

أ: عفاف سالم محمد سعيد
كلية التربية الزاوية – بجامعة الزاوية

المقدمة

يتسم العصر الحالي بأنه عصر المعرفة والثورة العلمية بتطبيقاتها الثقافية والتقنية المختلفة، والتي تتطلب من الإنسان الذي يعيش في هذا العصر أن يفكر فيما يقول وينتقى الكلمات والعبارات والأفكار، وأن يقدمها بصورة مناسبة، كما يتطلب منه أن يفكر ويخطط لما سوف يقوله، حتى يتسنى له الاتصال والتواصل مع الآخرين، وذلك باعتبار أن هذا الإنسان كائناً اجتماعياً لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس، ولا يستطيع العيش دون حالة الاتصال والتواصل المستمرة من خلال عمليات حوارية مختلفة.

والفرد يستطيع أن يتواصل مع من حوله حوارياً مستخدماً فنون اللغة والحوار سواء كان ذلك بالاستماع أو الحديث أو القراءة والكتابة.

فالحوار يعد من أهم أسس الحياة الاجتماعية لأنه وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله ومواقفه ومشكلاته، كما أنه يحرر الإنسان من الانغلاق والانعزال، وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين، التي تسهم في اكتساب مزيد من المعرفة والتقدم والرقى والوعي.

ولكي تكتمل للحوار أسس نجاحه ويحقق أطرافه الأهداف التي ينشدونها من ورائه لا بد لهم من الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للسلوك التي تفرضها طبيعة الموقف والأطراف المشاركة في الموضوع، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى أفراد المجتمع.

لذا أصبح من الأهمية أن يتم تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى أفراد المجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية، وذلك من خلال المؤسسات التعليمية وخاصة في

مرحلة التعليم الجامعي وذلك بتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى المتعلم، كي تعكس ما يمتلكه هذا المتعلم من نضج عقلي و وجداني وحسى يسهم في تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تبرز أهمية الحوار وتعزيز ثقافته ومهاراته وآدابه في المرحلة الجامعية بشكل أكبر لأسباب عدة ، نفسية وعقلية ووجدانية والاجتماعية لدى المتعلم في المرحلة الجامعية من أهمها وأبرزها.

تعلم وتعليم الحوار وتعزيز ثقافته ومهاراته لدى المتعلم ليس مقصوراً على أن يتمكن المتعلم من استخدام اللغة السليمة للمفردات والتراكيب اللغوية في التعبير عن الأفكار والآراء في مواقف الحياة المختلفة بل هو معني بتنمية قدرته على الاستماع الفعال للآخرين وفهم ما يقولونه، وتحليله وتقويمه في ضوء ما يتوافر لديه من خبرات ومعلومات وإصدار أحكام وصنع قرارات تتصل بالموضوع.

بناء عليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على اتجاهات طلبة في أحد المؤسسات التربوية والتعليمية(الجامعة) نحو ترسيخ ودعم وتعزيز ثقافة الحوار،والتعرف على الدور الذي يلعبه الأكاديميون في تعزيز وتنمية ثقافة الحوار لدى الطلبة وبناء شخصيتهم ومحاولة البحث عن سبل لتطويره وتكثيف الجهود وتنظيمها في الوسط الجامعي الداخلي لتنشئة الطلبة على ثقافة الحوار السلمي المتحضر.

أولاً- موضوع الدراسة:

يعد الحوار ركيزة أساسية للتواصل الفكري والثقافي والاجتماعي بين المجتمعات، وذلك لما له من أثر في إكساب الأفراد والجماعات مهارات التفكير والتواصل والانفتاح على الثقافات الأخرى وتبادل الخبرات، وقد كان حوار الثقافات متواصلاً عبر القرون ومن أمثلة ذلك تواصل المسلمين مع الثقافات اليونانية وتفاعلهم معها في مختلف النواحي المعرفية والاجتماعية من خلال حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية. لذا ظهرت نداءات وجهود عالمية لتعزيز مفهوم ثقافة الحوار ومهاراته بين الشعوب لخلق السلام والمحبة بينهم.

فالحوار يعد من وسائل الاتصال الفعالة، وتزداد أهميتها في الجانب التربوي، ولأن الاختلاف صبغة بشرية فإن الحوار من شأنه تقريب النفوس، فهو يتطلب مهارات معينة،

وقواعد تحكمسيره، وترسم له الأطر التربوية التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة. إن في ثنايا الحوار فوائد نفسية واجتماعية وتربوية ودينية تَعود على المُحاور بالنفع وإذا كان الحوار ضروريا في جميع مراحل عمر الإنسان ، فإن مرحلة الشباب أشد حاجة للتعامل معهم بأسلوب الحوار ، وذلك لأن الشاب في هذه المرحلة بشكل خاص يمر بمرحلة حرجة وتغيرات في جوانب شخصيته ونموه ، ومن أكثر ما يبرز في التغيرات الانفعالية والاجتماعية رفضه لكثير من قيم ومبادئ المجتمع إن لم يقتنع فيها ذاتياً ، وأن على الآخرين الاعتراف بنضجه الكافي لتقبل أو رفض ما يشاء حسب قناعاته ، وعملية الجبر والإلزام في هذه المرحلة دون حوار وإقناع أو إعطائه الفرصة للتعبير عن رأيه أمر خطير قد تكون عواقبه وخيمة ، حتى إنه إذا أتيحت له الظروف ربما يقوم بالتعبير عن رأيه بطريقة قد تكون مدمرة وتعد الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية بيئة مناسبة للتدريب على ثقافة الحوار، وعن طريق اهتمام أعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية بإبراز أهمية لغة الحوار داخل المؤسسة التعليمية، وذلك من خلال أحاديثهم وتوجيهاتهم للطلبة، وكذلك يجب تشجيع إدارات المؤسسات التعليمية للأنشطة الطلابية على أن يعبر الطلبة عن هذه الثقافة من خلال الندوات واللقاءات وصحف الحائط وغير ذلك من الأنشطة الطلابية.

مماسبق يتضح دور الجامعة كمؤسسة تربوية تساهم في دعم ثقافة الحوار ، فهي عبارة عن خليط من الطلبة ، تضم شرائح مختلفة من المجتمع ، تخضع لظروف سياسية واجتماعية واقتصادية تؤثر فيهم ، كما أن البيئة الجامعية لها ثقافتها الخاصة بما تشتمل عليه من قوانين وأنظمة وقيم وعادات واتجاهات وأساليب عمل متنوعة ، كل ذلك يؤثر على الطلبة بشكل عام ، مما يفرض على الجامعة القيام بتأهيل هؤلاء الطلبة لكى يتعايشوا مع بعضهم البعض في إطار من الفهم المتبادل والابتعاد عن الصراعات التي قد تؤدى إلى العنف، ولن يأتي ذلك إلا من خلال توفير بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار .

ثانياًـ أهمية الدراسة:

إيماناً من الدور العميق التى تقوم به الجامعة كمؤسسة تربوية في إعداد الفرد للحياة على كافة المستويات (العلمية والتربوية والاجتماعية) وذلك بهدف الحصول على أفراد فاعلين في المجتمع.فإن الدراسة الحالية تكمن أهميتها في جانبين:

الأهمية العلمية:

1ـ إسهامها بشكل بارز في إلقاء المزيد من الضوء على واقع ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية في ظل التغيرات التي يمر بها هذا المجتمع.

2 ـ تُسلط الضوء على أهمية خلق بيئة جامعية داعمة لثقافة الحوار التربوي.

الأهمية العملية لموضوع الدراسة فيما يمكن وضعه من توصيات ومقترحات في ضوء ما تُسفر عنه من نتائج، سوف نقدم بعض الملاحظات والحقائق الإرشادية تمهد الطريق للوصول إلى قرارات موضوعية مبنية على رؤية علمية تساعد على تدعيم الإيجابيات والحد أو القضاء على السلبيات التي قد تعاني منها البيئة الجامعية لتعزيز ثقافة الحوار التربوي.

ثالثاًـ أهداف الدراسة:

1ـالتعرف على أهم أبعاد ثقافة الحوار شيوعاً داخل البيئة الجامعية من وجهة نظر طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية.

2ـ البحث عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05)بين بعض المتغيرات المستقلة(النوع ـ التخصص) وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية .

رابعاًـ تساؤلات الدراسة:

س1: ماهي أهم أبعاد ثقافة الحوار شيوعاً داخل البيئة الجامعية من وجهة نظر طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية؟

س2: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05)بين بعض المتغيرات المستقلة (النوع ـ التخصص) وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية؟

خامساً- مجالات الدراسة وتتمثل في:

1- المجال الموضوعي: اقتصرت الدراسة على بعض أبعاد البيئة التربوية الجامعية الداعمة لثقافة الحوار التربوي المتمثلة في: أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية، الإدارة الجامعية.

2- المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على كلية تقنية المعلومات بالزاوية.

3- المجال البشرى: طبقت الدراسة الميدانية على عينة من طلبةكلية تقنية المعلوماتبالزاوية.

4- المجال الزمني: تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر 2 من سنة2020م.

سادساً- المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

1- تعزيز: ***عرف إجرائياً بأنه:*** عملية مساعدة المتعلم، ليتقن مفاهيم وحقائق ومبادئ ومعارف ثقافة الحوار ومهاراته عن طريق التكرار والتمرينات والتطبيقات العملية.

2- الحوار: يعرفه العبودي بأنه: الحديث بين شخصين أو أكثر بطريقة متكافئة في مسألةمعينة، يغلب عليه الهدوء، والبعد عن التعصب لإظهار الحق بالحجة والبرهان[1].

عرف الحوار إجرائياً: بأنه محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادل للآراء والأفكار والمعرفة ووجهات النظر حول موضوع ما أو عدة موضوعات، بقصد تحقيق قدر من الفهم والتفاهم والانسجام أو التعايش بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف نافعة، أو على الأقل تباعد الأطراف المشاركة عن طريق الصراع أو المواجهة.

3- ثقافة الحوار:عرفت إجرائياًبأنها: العملية التي تشتمل على تعريف طلاب المرحلة الجامعية على طبيعة الحوار وآدابه وآلياته ومعوقاته ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وتمكنهم من المحاورة الإيجابية، والحديث مع الطرف الآخر، وتوافر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثراً في الفرد والمجتمع، وهذه الثقافة توجه سلوك الطلاب وتؤثر فيهم، وتسهم في تكوين رؤيتهم.

4- الحوار التربوي: عرف إجرائياً بأنه: ذلك الحديث الذي يتم بين طرفين تربويين تعليميين لتبادل المعلومات أو نقل الأفكار أو تناول قضية من القضايا التربوية التعليمية.

5 ـ البيئة الجامعية: عرفت إجرائياً: هي الإمكانيات المادية والأكاديمية والإدارية والمتمثلة في أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية والتجهيزات المتوفرة في الجامعة، والتي تدعم ثقافة الحوار التربوي لدى طلاب الجامعة.

6ـ أعضاء هيئة التدريس: هم الأشخاص الذين يعملون على مستوى الجامعة ويحمل درجة أستاذ أو أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد ويحمل درجة الماجستير أو الدكتوراه في أحد التخصصات التطبيقية أو الإنسانية.

7ـ الطالب الجامعي: هو الطالب الذي استكمل مرحلة التعليم الثانوي والمقيد حالياً بإحدى الكليات الجامعية بتخصصاتها الأدبية والعلمية.

8ـ الأنشطة الطلابية:عرفت بأنها: سلسلة برامج مستمرة تُنفذ بإشراف الجامعة، ويقبل عليها الطالب باختياره، يتعلق جانب منها بتعزيز المقررات الدراسية، والجانب الآخر يعمل على تنمية شخصية الطالب اجتماعياً ودينياً وثقافياً، والتي يمكن أن تمارس في شكل جماعات تعمل على تحقيق الأهداف التربوية وأيضا تقوية المهارات والعادات السلوكية لدى الطلبة.

9ـ الإدارة الجامعية: هي وسيلة تعمل على تنسيق وتوحيد جهود العناصر المادية والبشريةفي المؤسسة (الجامعة) من مواد ومعدات وأفراد وأموال عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة هذه الجهود من أجل تحقيق وبلوغ الأهداف المنشودة في الوقت المناسب.

ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر قُسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسية التالية:

أولاً ـ ماهية ثقافة الحوار

1 ـ مفهوم الحوار:ورد في قاموس المورد أن **Conversation** تعنى المحادثة أو المداولة بين مندوبي المؤسسات، كما جاء فيه أيضاً أن كلمة **Dialogue** معناها المحاورة بين شخصين أو أكثر أو تبادل الآراء والأفكار[(2)].

عرف **الهيتى** الحوار بأنه: أسلوب يجرى بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر فى منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره[(3)].

بينما حدد **الدنيس** معنى الحوار بأنه المشاركة، أو الرد والمجاوبة حول موضوع مطروح بين طرفين أو أكثر، سواء كان الحوار عن طريق ندوة أو مناقشة أو مناظرة أو مجادلة، أو موقف من المواقف الحياتية[4]. فى حين عرفه **المفاسي** بأنه حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية[5].

كما عرفه آخرون بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

وقد يكون الحوار بين الانسان ونفسه، أو الانسان وعقله، مثلما بين طرفين مختلفين فى العلم والمعرفة بموضوع الحوار. ويتقارب الحوار فى المعنى والأهداف والخطوات مع غيره من المصطلحات كالمناظرة والمناقشة، وتستخدم هذه المعانى جميعها بمعنى واحد وبشكل تبادلي، ولأنها تعتمد جميعاً على تجاذب الحديث ومراجعته.

مماسبق نجد أنه على الرغم من تعدد تعريفات الحوار فى الاصطلاح، إلا أن جميعها تتفق حول أن الحوار هو محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادل للآراء والأفكار والمشاعر ووجهات النظر حول موضوع ما أو عدة موضوعات، بقصد تحقيق قدر من الفهم والتفاهم والانسجام أو التعايش بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف نافعة، أو على الأقل تباعد الأطراف المشاركة عن طريق الصراع أو المواجهة.

2ـ ثقافة الحوار: حدد **المنجرة** ثقافة الحوار في أنها: تتمثل في مدى قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين، والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين، وتوفر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثراً في الفرد والمجتمع[6].

فثقافة الحوار فكر تحليلي قادر على المناقشة والتفاهموالوعي، والاستناد إلى العقل، والبعد عن التعصب، وبعيداً أيضاً عن الانغلاق، والأهم من كل ما سبق فكر يبتعد عن

الاستعلاء والاستخفاف بمنظومة الآخرين، باعتبارهم أصحاب حق في طرح رؤية وموقف وتجربة وخبرة.

كما أنها عبارة عن مجموعة قواعد ومبادئ فكرية، ومعايير سلوكية، يؤمن بها الأفراد حين التعامل مع الآخرين، كما تشمل ثقافة الحوار آداب واختلافات التحضر، التي تدفع الفرد لقدر من اللياقة وتقدير الآخر، ما يساعد على قدر من القبول الاجتماعي، وتخطى مشكلات المواقف الاجتماعية مما سبق يتضح أن ثقافة الحوار تعتمد على الاتصال بين الأفراد بعضهم البعض، اتصال دعته ظروف المعايشة داخل المجتمع، اتصال قائم على فكر تحليلي وفقاً لقواعد وشروط محددة ينبغي على الأفراد المتحاورين الالتزام بها للتخفيف من الضغوط بينهم، وبما يقوي التواصل الاجتماعي، ويحقق السلام المجتمعي.

ثانياً- أهمية الحوار: لقد طالب المفكرين والعلماء بإشاعة ثقافة الحوار، والأخذ بالحوار بشتى أنواعه، سواء كان حوار ديني أو ثقافي أو اجتماعي، أو حوار بين الثقافات، فلكل حوار مفهومه الذي يختلف عن غيره، ولكن لشتى الأنواع نفس الأهمية، ونفس القواعد، وتستخدم جميعاً في تبادل الآراء والأفكار والمنطق، وتهدف جميعها إلى استقرار المجتمع وانسجامه ومن تلك الأهمية فإن تربية النشيء على الحوار ينبغي التنبه لها والعناية بها، ويجب على المؤسسات التعليمية مراعاة ذلك في برامجها،حيث **أوصت دراسة الشامانى** بضرورة إدخال موضوعات دراسية في برامج إعداد الطالب المعلم عن مهارات الحوار وشروطه ومقوماته وآلياته وآدابه، التأكيد على أن الحوار مدخل نكتشف من خلاله القواسم المشتركة بين الخلفيات الثقافية المختلفة ، واكتشاف أرضيات جديدة للتلاقي والتواصل ، مما يوجب على كليات التربية تكثيف جهودها في مجال التربية على الحوار من أجل تأسيس وتأصيل ثقافي لدى الطالب المعلم تؤمن بالحوار طريقاً إلى الوحدة الوطنية[7]. ***وتأتي أهمية الحوار من خلال ما يحققه من فوائد تتمثل في الآتي:***

1ـ تنمية القيم: فعن طريق الحوار يتم تنمية القيم الصحيحة وتعديل الخاطئ منها، من خلال الإقناع لتحسين السلوك في جو يسوده الرحمة والرغبة في المنفعة. فاستخدام أسلوب الحوار يعزز القناعة بالقيمة التي يتبناها الفرد لأنها تنبت في جو من الحوار والمناقشة.

2ـ تحسين العلاقات: إن من أهم الغايات التربوية التي تسعى التربية لتحقيقها هو التعايش السلمي مع الآخرين من خلال اكساب الفرد لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاعات، والتحكم في الصراع وتسوية الخلافات، والحوار في إطار الاحترام والعدالة والتفاهم والسلامة. فالحوار الإيجابي هو الذي يؤلف القلوب ويُعلى من أهمية الحجج والبراهين وبقدر الارتقاء بأسلوب الحوار يكون الود والتفاهم.

3ـ التدريب على التفكير السليم: فالحوار يساعد على التفكير الابتكاري البناء، والتوصل إلى التعليل والتفسير، ففي المناقشة استثارة للنشاط العقلي للفرد من خلال التدريب على طرق التفكير السليمة وشد انتباهه وإثارة معارفه السابقة وتثبيت المعارف الجديدة، وتشجيع التفكير المستقل(8).

مما سبق تبرز أهمية الحوار في أنه يعد من أفضل الوسائل في الاقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك، فالحوار يؤدى إلى ترويض النفوس، وتعوديها على تقبل النقد واحترام الرأي الأخر، ودعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من المشاعر العدائية والقلق من المستقبل، كما أنه يعد وسيلة علاجية لكثير من المشكلات التي يصعب حلها بالطرق التقليدية.

ثالثاً ــ تعزيز ثقافة الحوار ومهاراتهفي مجال التربية والتعليم:

تستند ثقافة الحوار على منطق المجتمعات الإنسانية وفطرتها، التى تقوم على الاختلاف وتنتهي إليه، والتسليم بأن التعددية أصل الأشياء وجزء من حكمة الكون، فالاختلاف لغة معيارية، والحوار مدخلاً للتعامل مع الغير، فالحوار من هذا المنطق تصرف وقائي لحل النزاعات والمشكلات على أي مستوى.

وعلى صعيد المؤسسات التربوية والتعليمية فإن أهمية الحوار تكمن من خلال ما تقدمه تلك المؤسسات من أساليب وطرائق تسهم في تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى المتعلم، فالحوار يسهم في تحسين أداء المتعلم في العلوم المختلفة، ويضيف نجاح المتعلم في تنمية الحوار والتعبير لديه ضمان لنجاح تعلمه الجامعي.

كما أن هناك أسباباً نفسية لدى المتعلم في المرحلة الجامعية تبرز أهمية الحوار لديه من أبرزها أنها تستأصل من نفوس المتعلمين في هذه المرحلة مظاهر الخوف وفقدان الثقة والخجل وتعودهم على القدرة على الحديث والحوار الجماعي كما أنها تعودهم على المواقف القيادية أو الإدارية بما يتبين لهم من ارتجال للحديث في المواقف التعليمية وإتقان الإلقاء وتمثيل الأدوار ومراعاة المعاني، **سيتم تناول الحوار وتوظيفه في مجال التربية والتعليم مشتملاً على العناصر التالية:**

1ـ مفهوم الحوار في مجال التربية والتعليم:

يمارس المعلم مهنة عظيمة قوامها وأساسها في الحوار، فالمعلم مهما كانت معلوماته في أصول اللغة ومهما كان يمتلك من مخزون أدبي واجتماعي وعلمي وسياسي وشخصية جاذبة وثقة في النفس إلا أن هذه الخصائص والقدرات سوف تضيع وتذهب هباء ما لم يمتلك أولاً القدرة على الحوار الناضج بمعنى أن المعلم تكون وسيلته وعماده الأول في مهنته الصوت والحوار.

ويقصد بمفهوم الحوار في مجال التربية والتعليم هو ما يدور بين المعلم والمتعلم من حوار ونقاش حول قضية من قضايا أو موضوع من موضوعات في ذهن المتعلم.

ويعد بناء الحوار التربويالتعليمي الناجح القادر على الإسهام والتأثير بمثابة خلق ديناميكية جديدة قادرة على التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمعات ومؤهلاً للارتقاء إلى مستويات تستطيع الوقوف أمام الحقائق، وهذا الحوار التربوي التعليمي يتطلب له التجسيد في صورة موضوعية وعقلانية ومنطقية وواقعية بعيداًعن الحشو والتكرار حتى يحقق الهدف منه، حيث **أكدت دراسة بخيت** إن الواجب على من يتصدى للحوار أن يكون على بينة من الموضوع الذى يحاور فيه والقضية التي يجرى النقاش فيها ، حتى لا يكون بعيداً عن الضوابط المعرفية والموضوعية في عملية الحوار ، كما أنه ينبغي عليه أن يتزود بالثقافة العامة التي تجعله قوياً في حجته أمام الطرف الآخر ، وعليه أن يكون ملماً بالثقافة المضادة التي يملكها الطرف الآخر ليسهل عليه الوقوف على نقاط الضعف والقوة عند الطرف الآخر ، وليستطيع الموازنة والمفاضلة بين الفكرتين بمنطق العقل والعلم والدليل[9].

2ـ أهمية الحوار في مجال التربية والتعليم:

***يسهم الحوار في مجال التربية والتعليم إلى تحقيق غايات إيجابية عدة من أهمها ما* يأتي:**

أ ـ الحوار يسهم في تفكير الطلاب ويساعدهم على تشكيل أفكارهم فمناقشة موضوع ما يساعد على تقوية معرفتهم وزيادة قدرتهم على الفهم والتفكير. إن وضع الطلاب في مواقف الحوار تؤدى إلى الارتقاء بمستويات التفكير حيث أثبتت بعض الدراسات أن هناك سببين بين هذين المتغيرين (النشاطات الكلامية وتطوير القدرة على التفكير وتوليد الأفكار)، وكما ترى **(اللبودى)** أن الحوار أسهم في تحفيز التفكير النقدي لدى طلاب[10].

ب ـ تؤدى الحوارات المستخدمة في المواقف التعليمية أثراً كبيراً في تشكيل الأبنية المعرفية، وإعادة تنظيم الخبرات والمواقف التي يواجهها الطلاب، كما تؤثر هذه الحوارات في إحداث قناعات ورؤى جديدة للمتعلم يجعله قادراً على اتخاذ مواقف محددة اتجاه ما يتعرضون له من مشكلات ومواقف.

ج ـ ينمي الحوار مهارات الطالب الاجتماعية، ويزيد من قدرته على الاندماج والتفاعل، وتبادل الرأي مع الآخرين وذلك من خلال مشاركته الحديث إلى زملائه ومعلميه خارج قاعة الدراسة. كما ان تبادل الحوار المفيد بين المعلم والطلاب ينمى العلاقة بينهما إذ إنه يسمو بالصلات بين المتعلمين والمعلم، ويحقق لهم الدافعية والانجاز معاً، ويعطى للطلاب إحساساً بتقبل المعلمين لهم ولآرائهم ولأفكارهم،**وأشارت نتائج دراسةالدعيج** إلى أن اهتمام الطلبة بالمشاركة في المناقشات القائمة يتطلب بعض من الدعم الأولي والتوجيه من المعلمين، وبالتدريج يمكن أن تنتقل مسؤولية المناقشات من المعلم إلى الطلاب من خلال دعم المعلمين لتغيير التوقعات السلبية للطلاب عن المشاركة في المناقشات[11].

د ـ تلعب مواقف الحوار التي تتم داخل قاعة الدراسة أثراً مهماً في دفع عملية التربية نحو الأمام، إذ تدعم المشاعر الإيجابية في نفس الطالب وتزيد شعوره بالثقة بالنفس وتحقيق الذات. وهذا ما أكده الدكتور **(زمزمي)** ان الحوار والنقاش هما جوهر التعليم وأساسه وهما يفوقان فى الأهمية ما يطرحه المعلم من المعلومات والحقائق الروتينية[12].

3ـ القواعد الجوهرية فى كيفية توظيف الحوار فى مجال التربية والتعليم:

أـ الاستماع الإيجابي:وهي طريقة فعالة على استمرارية الحوار وهي تنمى العلاقة بين المتحاورين. **ب ـ حسن البيان:** يحتاج المُحاور إلى فصاحة غير معقدة الألفاظ، وإلى بيان دون إطالة أو تكرار لتكون عبارات واضحة.

ج ـ ضبط الانفعالات: لا تغضب فعلى المُحاور أن يكون حكيماً يراقب نفسه بالدرجة من اليقظة والانتباه التى يراقب فيها مُحاوره، وعليه إعادة صياغة أفكار مُحاوره وتصوراته وقسمات وجهه ورسائل عينيه، وعليه ألا يغضب إذا لم يوافقه مُحاوره الرأي.

د ـ مخاطبة المحاور: باسمه أو لقبه أو كنيته التى يحبها، مع عدم المبالغة فى ذلك.

هـ ـ الحوار لا الجدال: على المُحاور التذكر فى كل لحظة أنه يُحاور وليس يجادل خصماً.

وـ التعالي: على المُحاور ألا يتعالى بكلمة واحدة أو بإشارة أو بنظرة[13].

4 ـ الطالب وتوظيف الحوار تربوياً وتعليمياً:

لماذا نشجع الطالب على الحوار؟

إن تشجيعنا للطالب على الحوار أصبح ضرورة ملحة في عصر تداخلت وتشابكت فيه العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وأصبحت عمليات التفاعل اللفظي وغير اللفظي متداخلة وذات مهارات وأصبح هناك تنوع وتعدد ثقافي واجتماعي،**حيث أكدت دراسة روبرتويجرف** فعالية الحوار الاستكشافي واعتبرته نموذجاً حوارياً ووسيلة تربوية مفيدة لتنمية التفكير، كما أظهرت أن حجم ونوعية الإبداع الذي يوجد في الحوار المدرسي يتأثر بالمبادئ والقدرات الذاتية للمشتركين في الحوار ، وأوصت الدراسة بضرورة مضاعفة الاهتمام بعملية التفكير الحواري لتعزيز الإبداع ولتطوير النماذج الحوارية ودمجها في سياقات التعليم [14]. ***ولذا أصبح تشجيعنا لطالب على الحوار لعدة أسباب من أهمها بأن الحوار:***

أ ـ أسلوب لحل المشكلات:يساعد الطالب على ممارسة الحوار، ويساعده ايضاً على حل المشكلات التي تنشأ في المجتمعات فهو أسلوب لتبادل الآراء والأفكار، حيث إن حل المشكلات ينتج من حراك فكرى حواري ذهني وهذا لا يتم إلا من خلال الحوار.

ب ـ أسلوب لتطوير الأفكار وبناء الفكر: إن الحوار التربوي التعليمي يسهم في بناء الفكر لدى المتعلم وتوليد الأفكاروتطويرها.

ج ـ أسلوب وطريقة للوفاق الاجتماعي الثقافي: حيث إن المجتمع تنشأ فيه قضايا اجتماعية وثقافية مختلفة تكثر فيها الآراء ويظهر فيها الاختلاف ولا سبيل للوفاق إلا من خلال الحوار[15].

5ـ شروط توظيف الحوار مع الطالب تربوياً وتعليمياً:

لخلق حوار بناء مع الطالب أو بين طرفين في العملية التعليمية فإن لهذه العملية الحوارية شروطاً، تتمثل في النقاط التالية:

أ ـالجو الحسي للحوار: يجب مراعاة المكان الذي يقام فيه الحوار.

ب ــ مراعاة آداب الحوار ويجب على الطالب أن يتحلى بهذه الآداب والأخلاقيات الحوارية من أجل قيام حوار جيد بينه وبين طرف آخر.

ج ـ العلم والتمكن من موضوع الحوار مع الطالب.

د ــ الثقة المتبادلة بين الطالب ومن يُحاوره.

هـ ـ . حسن الاستماع والإنصات أثناء الحوار.

وـ اختيار الوقت والمكان والظروف والموضوعات المناسبة لمحاورة الطالب[16].

من خلال العرض السابق هناك سؤال يطرح نفسه وهو: كيف نربي الطالب على الحوار تربوياً وتعليمياً؟

إتقان الحوار وإجادته منحة إلهية من الله سبحانه وتعالى، يؤتيها من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ولذلك أسباب جعلها الله أسباباً شرعية يستطيع أن يتحاور مع من حوله بهدوء من خلال الكيفية الآتية:

أ ــ أن يتم تحديد موضوع الحوار بدقة (ويجب أن يكون ضمن اهتمامات وميول و حاجات المتعلم) ووضع الحدود (الزمانية والمكانية الموضوعية).

ب ـ توفر المعلومات عن الموضوع المطروح للحوار من قبل الطالب يجعله يسهم في العملية الحوارية الدائرة ولا تكون المعلومات سطحية وبسيطة بلغزيرة وعميقة حول الموضوع والقضية الحوارية.

ج ـ استعمال الألفاظ والكلمات التصويرية التي ترافق العبارات اللفظية حيث إن الصورة التعبيرية تساعد في ميول المتلقي إلي كوالتأثربك.

د ـ البعد عن الموضوعات الشائكة وذات الخلافات الكبيرة؛ مما يجعل المُحاور يخرج عن نطاق الحوار ودائرة النقاش ومن ثم عدم السيطرة على جو الحوار[17].

6 ـ أهم أبعاد ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية:

تتكون البيئة الجامعية من المكونات المادية والأكاديمية، والإدارية، ويشمل كل منهما على العديد من الجوانب التى تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، وتتناول الدراسة الحالية بعض المكونات التى لها تأثير مباشر في دعم ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة وهى: أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية وسنعرض ذلك بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أـ أعضاء هيئة التدريس ودعمهم لثقافة الحوار لدى الطلاب:

يتفق المشتغلون في التربية على أن مستوى الجامعات إنما يتحدد بمستوى كفاءة وعلم وخبرة أساتذتها، فإن عضو هيئة التدريس يعتبر أهم عناصر النظام التعليمي باعتباره المعلم والمربى والموجه والباحث، كما أن نوع التعليم الذي تقدمه الجامعات يعتمد إلى حد كبير على صفات وكفايات وأصالة أعضاء هيئة التدريس فيها.

ومع تطور المتزايد للمعرفة اختلفت الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي كعضو هيئة تدريس في الجامعة، فأصبح منظماً موجهاً لعملية التعليم وميسراً لها، يقود التعلم من خطوة تعليمية إلى خطوة أخرى، كما أصبح مصمم مقرر، وناقل للمعرفة، ومشرفاً أكاديمياً، ومشرف بحث ومحققاً لذاته، مراقباً لأدائه، مشاركاً لطلبته.

فلم يعد مناسباً أن يقوم عضو هيئة التدريس بدور الملقن للمعلومات أو المقدم لها، وبدور المقوم لتحصيل طلاب الجامعة، بل برزت أدوار جديدة عليه الأخذ بها، لتحقيق تعليم أفضل، ***وتتمثل أدوار عضو هيئة التدريس نحو دعم ثقافة الحوار لدى طلابه في:***

1ـ تكوين الوعي الكامل لديهم بأهمية الالتزام بأخلاقيات المناقشة والمحاورة والمناظرة.

2ـ عقد حلقات المناقشة والمناظرة والمحاورة النموذجية بينهم كأنشطة صفية ولا صفية.

3ـ تبصير الطلاب بجوانب قصورهم في أثناء المناقشة.

4ـ عرض نماذج من المناقشات والمحاورات والمناظرات المسجلة عن اللقاءات العلمية.

5 ـ دعوتهم إلى بعض مناقشات حلقات البحث.

6ـ اختيار موضوعات متصلة بحياتهم ومحل اهتماماتهم وعمل مناقشات حوارية حول تلك الموضوعات بينه وبين الطلاب وبعضهم البعض.

7 ـ تدريبهم على الإبداعات في حل المشكلات من خلال ترتيب مجموعة من الحوارات المساعدة على ذلك[18].

وبناء على ما تم عرضه تبين أن للمعلم مكانة متميزة في توظيف الحوار تربوياً وتعليمياً؛ وذلك لأنه هو المنفذ لكل ما يوضع من أهداف ولوائح ونظم. فالمعلم هو أقرب أطراف العملية التعليمية إلى الطلاب، وهو القدوة والنموذج والمثل الأعلى لهم، فهم يقلدونه في أساليبه في العمل والسلوك والتفكير.

ويملك المعلم بحكم إعداده وشخصيته القدرة على التأثير في الطلاب وهو أهم مصادر توظيف الحوار تربوياً وتعليمياً ويتم ذلك من خلال طريقته في التدريس والتي يجب أن تعتمد على الحوار، حيث **أكدت دراسة الزهراني** على أن الحوار من أفضل الأساليب في التواصل الفكري بين الأطراف المتحاورة من الأنواع الأخرى كالجدل والمناظرة والمناقشة التي قد يظهر فيها نوع من الخصومة، وأن الحوار من أهم أدوات الإصلاح التربوية، مما يستوجب الاهتمام به وتعلمه والتدرب عليه. فلا يقدم معلومات جاهزة معدة مسبقاً لهم إنما يساعدهم عن طريق الحوار على التوصل إلى المعرفة[19]. ***ويمكن للمعلم من توظيف الحوار تربوياً وتعليمياً من خلال العمل على ما يأتي:***

1ـ تنمية مهارات الحوار لدى الطلاب.

2ـ اتباع أساليب الحوار في طرائق تدريسه للطلاب.

3ـ احترام آراء الطلاب واجتهاداتهم.

4ـ تشجيع الطلاب على السؤال والاهتمام بالإجابة عليهم وتوجيههم إلى المراجع والمصادر.

5ـ توفير جو من الأمان والموضوعية وحرية التعبير في قاعات الدراسة[20].

كما يتطلب تدعيم دور المعلم في توظيف الحوار تربوياً وتعليمياً إعطاء الثقة للمعلموت أكيد حريتها لأكاديمية في عملية التعلم وتحقيق المرونة في اللوائح والقوانين التي تحكم عمل المعلم حتى تتاح له الحرية في تطبيق أسلوب الحوار الذي يتطلب إجراءات غير تقليدية في التعامل مع المعلم، كما أن من المتفق عليه أن المعلم الذي يتسم فهمه وأداؤه التربوي والعلمي والتعليمي بالكفاءة والكفاية والبذل والعطاء المتواصل يعد هو المعلم الذي ينجح في مهمته التربوية والتعليمية.

ب ـ الأنشطة الطلابية الجامعية الداعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب:

وان الأنشطة الطلابية تعتبر وسيلة أساسية لتحقيق الكثير من أهداف التربية الصحيحة إذا نظم تنظيماً صحيحاً تحت إشراف سليم وإدارة واعية، فهو وسيلة لبناء وتدريب الطلاب على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم، ولتنمية الاتجاهات السليمة فهو ينطلق من ضرورة توجيه قدرات الطلاب حتى تتكامل شخصياتهم في جميع جوانبها، ومن ثم تتحقق المهارات المختلفة في كل المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية في الإطار الذي تسعى له المؤسسة التعليمية.

تأتى أهمية الأنشطة الطلابية في المرحلة الجامعية، كون تلك المرحلة مهمة في حياة الشباب، حيث تعمل على تنمية ميولهم واستعداداتهم، واحتياجاتهمالخاصة، ومن خلالها يمكن تجسيد المبادئ التربوية، والصفات الخلقية الاجتماعية الحميدة، بالإضافة إلى تقوية المهارات والعادات السلوكية لديهم.**حيث أكدت دراسةالبنا** على ضرورة ممارسة برامج النشاط الطلابيلإكساب الطلاب مهارات الحوار، وأنه يجب توفير مواقف حوارية يمارس فيها الطلاب بعض القيم والمهارات المرتبطة بثقافة الحوار، كما قدمت الدراسة مجموعة من

المقترحات لتفعيل دور النشاط الطلابي لتنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب ومنها وعى قيادة الإدارة التعليمية لمفهوم الحوار، وتطوير خطة النشاط الطلابي لتتضمن أنشطة تعنى بالحوار وتنميته[21].

وعليه أصبح من الضروري الاهتمام بالطالب من جميع جوانبه على اعتبار أنه شخصية متكاملة ، وأنه عضو فعال في المجتمع، ومن ثم صارت الأنشطة جزءاً مكملاً للبرامج والمقررات الدراسية تهدف إلى تلبية الاحتياجات الشخصية ومراعاة الفروق الفردية وتنمية المواهب والقدرات الخاصة لدى الطلاب والطالبات بالشكل الذى يحسن من جودة فرص الحياة والاستمتاع بعملية التعليم، مما يبعد الشباب الجامعي ويحميه من الأفكار الهدامة التي تؤثر سلباً على شخصيته مما تجعله يسلك سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً ، يصعب بعدها تقويمه وتعديل أفكاره بما يتماشى مع القيم والصفات الخلقية الاجتماعية الحميدة .

تكسب الأنشطة الطلابية الجامعية الطلاب مهارات لا يمكنهم اكتسابها داخل قاعات الدراسة، ***فمن أهداف الأنشطة الطلابية داخل الجامعة ما يأتي:***

1ـ إتاحة الفرصة لمناقشة وتكوين موقف من القضايا المتصلة بالمؤسسة التعليمية والمجتمع.

2 ـ تنمية القيم المتعلقة بالحوار وآدابه.

3 ـ توجيه الطلاب ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها.

4 ـ توسيع خبرات الطلاب في مجالات عديدة لبناء شخصيتهم وتنميتها.

5ـ إتاحة الفرصة للطلاب للاتصال بالبيئة والتعامل معها، لجعلهم أكثر اندماجاً بمجتمعهم[22].

ج ــ الإدارة الجامعية الداعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب:

نظراً للأهمية الكبرى للجامعات في حياة الأفراد والمجتمعات، فإن خواص الحياة الجامعية ومكوناتها في غاية الأهمية من أجل تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها، فمن الضروري أن تبقى الحياة الجامعية بعيدة عن المؤثرات السلبية الاجتماعية والسياسية وغيرها، وصولاً إلى إنتاج جامعي يمتاز بالإبداع والأهلية.

من أجل ذلك يجب على الإدارة الجامعية السعي إلى توفير أجواء سليمة خالية من كل ما يعيق سير العملية التعليمية في الجامعة، بحيث لا يحرف الجامعة عن هدفها الأساسي الذي أنشئت من أجله، وتعمل على تحقيقه وفق الأصول العلمية والتربوية الحديثة.

كما أن الإدارة الجامعية يجب أن تكون حريصة على توفير المناخ التنظيميالذي تسوده الحرية الأكاديمية والحوار، وتقبل الرأي الآخر،والتسامح، والابتعاد عن التعصب الديني والمعرفي والإقليمي، ذلك المناخ الذي يحث على تنمية المهارات الإنسانية في الاتصال والعمل بروح الفريق، واستخدام الأساليب العلمية في حل المشكلات.

ومن الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الإدارة الجامعية لدعم ثقافة الحوار لدى الطلاب مايأتي:

1ـ التركيز على الاستماع للطلبة والإداريين وأعضاء هيئة التدريس من قبل إدارة الجامعة.

2 ـ إعطاء الطلاب حرية الإدلاء بآرائهم.

3ـ عقد لقاءات دورية للطلاب للاستماع إليهم وحل مشكلاتهم[23].

رابعاً ـ الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بثقافة الحوار:

1ـ دراسة أحمد رياض سلمان، دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيراتها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره، غزة، 2013[24].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام ونظيراتها في الجامعات الفلسطينية بدورهم في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة لنفسهم، وكذلك التعرف إلى سبل تطوير هذا الدور لأعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار من وجهة الخبراء والمختصين من التربويين والإعلاميين.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بأداتين للدراسة الاستبانة والمقابلة الشخصية، طبقت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (100) طالب وطالبة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

ـ يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين تقديرات عينة الدراسة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) حيث كانت الفروق لصالح الإناث.

ـ كشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

2ـ السيد أحمد حسانين، النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي الفني ـ دراسة ميدانية، حلوان ،2011[25].

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور النشاط المدرسي في إكساب طلاب التعليم الثانوي الفني قيم ومهارات الحوار، والكشف عن المعوقات التي تواجه النشاط المدرسي في تنمية ثقافة الحوار لدى هؤلاء الطلاب، وبيان أهم آليات النشاط المدرسي في تنمية ثقافة الحوار، وقد بلغ حجم مجتمع البحث (410) طالب وطالبة، وباستخدام أسلوب العينة الطبقية تم توزيع (135) استبانة على عينة الدراسة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي،وبإعداد استبانة شملت 50 فقرة، تم بواسطتها جمع البيانات من عينة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1ـ إن الطلبة يرغبون الدخول في مناقشات عندما يتوفر لهم الشعور بالأمان واحترام أقرانهم لوجهات نظرهم، وأن المعلمين حتى يتمكنوا من إدارة حوار ناجح مع طلابهم يحتاجون إلى تعلم تقنيات معينة والتدرب مع طلابهم على تطبيقها داخل الفصول الدراسية.

2ـ أثبتت الدراسة أن حوارات المعلمين مع طلبتهم غير كافية إذا لم تقترن بمجموعة من الأنشطة مثل حث الطلبة على كتابة موضوعات حول الحوارات التي تجريها المؤسسة الدراسية أو القيام ببعض التطبيقات والتمارين حول موضوعات الحوار.

3ـ ضرورة ممارسة الطلاب برامج النشاط المدرسي لإكسابهم مهارات الحوار، مع ضرورة توفير مواقف حوارية يمارس فيها الطلاب بعض القيم والمهارات المرتبطة بثقافة الحوار.

3ـ عبد العزيز بن عيسى الحربى، معوقات ممارسة الحوار في البيئة المدرسية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، المدينة المنورة،2011[26].

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات ممارسة الحوار في البيئة المدرسية المتصلة بكل من المعلم، الإدارة المدرسية، والأنشطة، كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين متوسطات إجابة الطلاب والطالبات فيما يتصل بوجهة نظرهم حول معوقات ممارسة الحوار في البيئة المدرسية تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص، حيث بلغت عينة الدراسة (600) طالب وطالبة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام استمارة استبيان كأداة جمع البيانات من عينة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها:

1ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عينة الدراسة من الطلاب وآراء عينة الدراسة من الطالبات نحو معوقات الحوار في البيئة المدرسية لصالح الطالبات.

2ـ كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة تبعا لمتغير التخصص.

3ـ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول دور الإدارة المدرسية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤولياتها في تعزيز دعم ثقافة الحوار تعزى لمتغير النوع.

خامساً – الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1.منهج البحث:يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية ، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، حيث تم إتباع أسلوب المسح بالعينة في جمع البيانات من مجتمع البحث.

2.مجتمع البحث وعينته: اشتمل مجتمع البحث على عينة من طلبة كلية تقنية المعلومات الزاوية، والبالغ عددهم (262) طالب وطالبة لفصل الخريف 2019– 2020م .

جدول (1) يبين عدد طلبة كلية تقنية المعلومات الزاوية حسب إحصائية 2019-2020م .

ر.م	القسم	عدد الطلبة الذكور	عدد الطلبة الإناث	المجموع	طريقة اختيار العينة
1	تقنية الحاسوب	105	72	177	100/177 x 27% = 47
2	هندسة البرمجيات	52	33	85	100/85 x 27% = 23
المجموع				262	حجم العينة = 70

عينة البحث:

- **الدراسة الاستطلاعية** : تكونت من (30) طالب وطالبة من طلاب كلية تقنية المعلومات الزاوية وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.

-**عينة البحث:** تكونت عينة البحث من (70) طالب وطالبة بنسبة (27%) من المجتمع الكلي تم اختيارهم بطريقة طبقية نسبية حسب التخصص العلمي .

الخصائص العامة لعينة البحث:

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	30	42.9
أنثى	40	57.1
المجموع	70	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (2) نلاحظ أن نسبة (57.1%) من مجموع أفراد عينة البحث من الإناث، ونسبة (42.9%) من الذكور.

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
تقنية الحاسوب	47	67.1
هندسة البرمجيات	23	32.9
المجموع	70	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (3) نلاحظ أن نسبة (67.1%) من مجموع أفراد عينة البحث تخصصهم العلمي (تقنية الحاسوب) ، ونسبة (32.9%) تخصصهم العلمي (هندسة البرمجيات).

3.حدود البحث:

أ. **الحدود النظرية:** يستند هذا البحث على النظرية البنائية الوظيفية من فكرة محورية مفادها: أن المجتمع مكون من مجموعة من الأنشطة تعتمد على بعضها البعض في البقاء، والنظام التعليميبإعتباره أحد الأنظمة المكونة للمجتمع والذى يساهم فى تطوير الأنشطة المجتمعية الأخرى من خلال قدرته على تخريج كوادر متنوعة التخصصات حسب تنوع الأنشطة المجتمعية ، كما أن للنظام التعليمي القدرة على تزويد المتعلم (الطالب) بالمهارات اللازمة للمشاركة في قضايا المجتمع من خلال الحوار والنقاش حولها، فالنظام التعليمي من خلال المؤسسة التعليمية (الجامعة) يستطيع تزويد المتعلم بمهارات الحوار والقيام بمهامه داخل المجتمع في تناول همومه وقضاياه ومشكلاته عبر حوارات مفيدة .

ب.**الحدودالمنهجية** : ينتمي البحث إلى البحوث بعد.ية الذي يعتمد على المنهج المسح الإجتماعي والذي يعد من أكثر الطرق تماشيا وملائمة وإستخداما لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المنهج القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها .

4.**أداة البحث:** بعد الإطلاع على التراث السوسيولوجي والدراسات السابقة، تم بناء استمارة استبيان وفقا للخطوات الآتية :

- تحديد الابعاد الرئيسية للاستبيان .
- صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكل بعد .

5. **صدق الاستبيان:**

أ. **صدق المحكمين:**

أعد الاستبيان بصورته الأولية ، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين في مجال المعرفة ، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل ،

فأصبح عددفقرات الاستبيان تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية بعد التعديل (30) فقرة ، موزعة على ثلاثة أبعاد (دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي – دعم الانشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي ، دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي) ، واشتمل كل بعد من أبعاد الاستبيان على (10) فقرات، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق).

ب. صدق الاتساق الداخلي:

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون

جدول (4) ارتباط أبعاد الاستبيان تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية بالدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط
دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي	10	0.852**
دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي	10	0.888**
دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي	10	0.895**
المقياس ككل	30	0.928**

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

6. ثبات الاستبيان :

– تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ .

جدول (5) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ لأبعاد تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية والدرجة الكلية .

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي	10	0.929

دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي	10	0.945
دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي	10	0.952
المقياس ككل	30	0.970

يتضح من الجدول (5) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات في محاور الاستبيان بين (0.925-0.952)، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.970)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها .

7. التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات :

ولإعادة ترميز الاستبيان فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي :

- تعطى الدرجة (3) للاستجابة (موافق) .
- تعطى الدرجة (2) للاستجابة (موافق إلى حد ما) .
- تعطى الدرجة (1) للاستجابة (غير موافق) .

ولأغراض التحليل الإحصائي ، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومعامل الارتباط البسيط بيرسون ، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ ، وعن البحث عن الفروق بين المتغيرات تم استخدام اختبار (T.test) .

نتائج التساؤل الأول : ما أهم أبعاد ثقافة الحوار شيوعا داخل البيئة الجامعية لدى طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية ؟

أ. دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي .

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة ودعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي.

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	يستخدم الأستاذ الحوار مع الطلاب أثناء تقديم المحاضرة .	2.1429	0.64349	3	متوسطة
2-	ينظم الأستاذ الطلاب في مجموعات لتحاور .	1.5714	0.73369	6	منخفضة
3-	يظهر الأستاذ الاهتمام بحوار الطالب .	2.4286	0.62720	2	مرتفعة
4-	يحترم الأستاذ رأي الطالب وإن خالفه رأيه .	1.6857	0.82608	5	متوسطة
5-	يفرض الأستاذ رأيه على الطلاب ويلزمهم بقراراته .	2.6429	0.61469	1	مرتفعة
6-	يوجه الأستاذ الطلاب للإنصات والتركيز مع المحاور	1.4571	0.73594	8	منخفضة

	أثناء حديثه .				
-7	يعطي الأستاذ الفرصة بعدالة لجميع الطلاب في الحوار .	1.5000	0.63131	7	منخفضة
-8	يتابع الأستاذ حوار المجموعات التعاونية للتأكد من مشاركة جميع أفراد المجموعة .	1.7857	0.86632	4	متوسطة
-9	يتشاور الأستاذ مع الطلاب في القرارات المتعلقة بهم .	1.3571	0.61469	9	منخفضة
-10	يشارك الأستاذ في المناقشات الحوارية مع الطلاب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .	1.5714	0.73369	6	منخفضة

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (5) والتي تنص على (يفرض الأستاذ رأيه على الطلاب ويلزمهم بقراراته) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6429) والانحراف المعياري (0.61469) ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (3) والتي تنص على (يظهر الأستاذ الاهتمام بحوار الطالب) بمتوسط حسابي (2.4286) والانحراف المعياري (0.62720) حيث جاءت بدرجات مرتفعة ، وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (1) والتي تنص على (يستخدم الأستاذ الحوار مع الطلاب أثناء تقديم المحاضرة) بمتوسط حسابي (2.1429) والانحراف المعياري (0.64349) ، وجاءت بدرجة متوسطة .

يعزى ذلك: أن هناك ضعف في دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار لدى الطلاب ، وهذا ما أكدته نتائج الجدول ، بأن هناك خللا تمثل في النظرة الفوقية لأعضاء هيئة التدريس في طبيعة العلاقة بينهم وبين الطلبة ، وهذا يعكس نقصا في تبني أعضاء هيئة التدريس بتقنية المعلومات بالزاوية لأساليب وطرق تدريس تنمي من ثقافة الحوار لكونهم يستخدمون طرق التعليم التقليدية كالمحاضرة ، كما أن المناهج الدراسية تحتاج لمساقات أو وحدات دراسية تعنى بالحوار وآدابه ومهاراته ، وهذا ما يؤثر على أداء أعضاء هيئة التدريس لدورهم. من هنا وجب على عضو هيئة التدريس لدعم ثقافة الحوار القيام بالمهام التالية : (ألا يفرض رأيه على الطلاب وإلزامهم بقراراته، وأن يظهر إهتمامه بحوار الطالب، وأن يستخدم الحوار مع الطلاب أثناء تقديم المحاضرة) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السيد حسانين، 2011م) والتي أثبتت أن حوارات المعلمين مع طلبتهم غير كافية إذا لم تقترن بمجموعة من الأنشطة

مثل حث الطلبة على كتابة موضوعات حول الحوارات التي تجريها المؤسسة الدراسية أو القيام ببعض التطبيقات والتمارين حول موضوعات الحوار.

كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة : (9) والتي تنص على (يتشاور الأستاذ مع الطلاب في القرارات المتعلقة بهم) بمتوسط الحسابي (1.3571) والانحراف المعياري (0.61469).

ب–دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي .

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة ودعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1الحوار .طة واضحة للأنشطة الطلابية داعمة لثقافة الحوار .	1.5000	0.63131	5	منخفضة	
2-	تتوافر مخصصات مالية لبرامج الأنشطة الطلابية لتنمية ثقافة الحوار	1.3571	0.61469	6	منخفضة
3-	توجد لوحات إرشادية داخل الكلية تؤكد على قيم الحوار .	1.1429	0.35245	8	منخفضة
4-	تقام أنشطة طلابية تعالج قيم ومهارات الحوار .	1.2857	0.59327	7	منخفضة
5-	تعقد مسابقات فردية وجماعية بين الطلاب تقوم على توظيف المهارات الحوارية .	1.1429	0.35245	8	منخفضة
6-	تسهم الأنشطة الطلابية في بث روح التعاون والعمل بروح الفريق بين الطلاب .	1.3571	0.61469	6	منخفضة
7-	يلم مشرفي النشاط الطلابي بالأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة الحوار .	2.0000	0.53838	3	متوسطة
8-	تقوي لجان الأنشطة بالكلية العلاقات بين الطلبة والكادر الإداري بها .	2.2857	0.70491	2	متوسطة
9-	تحسن الأنشطة التي تشكلها الكلية العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم .	1.5714	0.73369	4	منخفضة
10-	تسهم الأنشطة الطلابية في تنمية قيمة الموضوعية .	2.5000	0.63131	1	مرتفعة

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (10) والتي تنص على (تسهم الأنشطة الطلابية في تنمية قيمة الموضوعية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5000) والانحراف المعياري (0.63131) وجاءت بدرجة مرتفعة، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (8) والتي تنص على (تقوي لجان الأنشطة بالكلية العلاقات بين الطلبة والكادر الإداري بها) بمتوسط حسابي (2.2857) والانحراف المعياري (0.70491) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (7) والتي تنص على (يلم مشرفي النشاط الطلابي بالأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة الحوار) بمتوسط حسابي (2.0000) والانحراف المعياري (0.53838) ، وجاءت بدرجات متوسطة .

يعزى ذلك: أن هناك ضعف في دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات لثقافة الحال الية: لطلاب ، وعليه أصبح من الضروري الاهتمام بالطالب من جميع جوانبه على اعتبار أنه شخصية متكاملة، وأنه عضو فعال في المجتمع، ومن ثم تصبح الأنشطة جزءا مكملا للبرامج والمقررات الدراسية تهدف إلى تلبية الاحتياجات الشخصية ومراعاة الفروق الفردية وتنمية المواهب والقدرات الخاصة لدى الطلاب بالشكل الذي يحسن من جودة فرص الحياة والاستمتاع بعملية التعليم ، مما يبعد الطالب الجامعي ويحميه من الأفكار الهدامة التي تؤثر سلبا على شخصيته مما تجعله يسلك سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا، يصعب بعدها تقويمه وتعديل أفكاره بما يتماشى مع القيم والصفات الخلقية الاجتماعية الحميدة .

ولكي تدعم الأنشطة الطلابية ثقافة الحوار لدى الطلاب لابد وأن تتوافر فيها الشروط التالية: (أن تسهم في تنمية قيمة الموضوعية ، وأن تقوي العلاقات بين الطلبة والكادر الإداري بها، وأن يلم مشرفي النشاط الطلابي بالأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة الحوار). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السيد حسانين، 2011م) والتي ترى بضرورة ممارسة الطلاب برامج النشاط المدرسي لإكسابهم مهارات الحوار، مع ضرورة توفير مواقف حوارية يمارس فيها الطلاب بعض القيم والمهارات المرتبطة بثقافة الحوار .

كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرتين: (3 ، 5) والتي تنص على (توجد لوحات إرشادية داخل الكلية تؤكد على قيم الحوار، تعقد مسابقات فردية وجماعية بين الطلاب تقوم

على توظيف المهارات الحوارية) بنفس المتوسط الحسابي (1.1429) والانحراف المعياري (0.35245).

ج–دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي .

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة ودعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي.

ر . م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	توفر إدارة الكلية المساحة الكافية لطلابها فرصة الحوار والاستماع للفكر والفكر الآخر.	1.3571	0.61469	6	منخفضة
2-	توفر إدارة الكلية أماكن مخصصة لممارسة أنشطة الحوار داخل أسوار الحرم الجامعي .	1.2857	0.59327	7	منخفضة
3-	تسمح إدارة الكلية للطلبة لمناقشة إنجازات الكلية وإخفاقاتها خلال اللقاءات الطلابية .	1.4286	0.49844	5	منخفضة
4-	تسمح إدارة الكلية بالتواصل مع المؤسسات الأخرى من المجتمع المدني لإقامة أنشطة تدعم ثقافة الحوار .	2.1429	0.64349	2	متوسطة
5-	توجه إدارة الكلية الطلبة نحو فهم أبعاد الشخصية الإنسانية من خلال التحاور وسماع الرأي الآخر .	1.2857	0.59327	7	منخفضة
6-	تحرص إدارة الكلية على بناء جسور الاتصال والتواصل مع الطلبة من خلال الاستماع لهم ولأفكارهم.	1.5714	0.73369	3	منخفضة
7-	تسمح إدارة الكلية للطلبة بالمشاركة في الخدمات المجتمعية.	1.5714	0.73369	3	منخفضة
8-	تسمح إدارة الكلية للطلبة بمناقشة الأحداث المجتمعية في نطاق الأنشطة الطلابية التي تدعم ثقافة الحوار .	1.2857	0.59327	7	منخفضة
9-	تسمح إدارة الكلية للطلبة بالتعبير عن آرائهم بحرية عبر المواقع الإلكترونية التابعة لها .	2.3571	0.61469	1	مرتفعة
10-	تقوم إدارة الكلية بين الحين والآخر بتوزيع منشورات علمية دورية لبيان أهمية الحوار .	1.5000	0.63131	4	منخفضة

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (9) والتي تنص على (تسمح إدارة الكلية للطلبة بالتعبير عن آرائهم بحرية عبر المواقع الإلكترونية التابعة لها) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.3571) والانحراف المعياري (0.61469) وجاءت بدرجة مرتفعة، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (4) والتي تنص على (تسمح إدارة الكلية بالتواصل مع المؤسسات الأخرى من المجتمع المدني لإقامة أنشطة تدعم ثقافة الحوار) بمتوسط حسابي (2.1429) والانحراف المعياري (0.64349) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرتان (6 ، 7) والتي نصت على (تحرص إدارة الكلية على بناء جسور الاتصال والتواصل مع الطلبة من خلال الاستماع لهم ولأفكارهم، تسمح إدارة الكلية للطلبة بالمشاركة في الخدمات المجتمعية) بنفس المتوسط الحسابي (1.5714) والانحراف المعياري (0.73369) ، وجاءت بدرجات متوسطة .

يعزى ذلك: أن هناك ضعف في دعم الإدارة الجامعية بكلية تقنية المعلومات لثقافة الحوار لدى الطلاب، وهنا يتطلب من الإدارة الجامعية العمل على احتواء طلابها ، والعمل على بناء شخصياتهم بناءا سليما بعيدا عن كل أشكال الإنحراف في إطار منظومة قيمية متوازنة، فالحياة الجامعية تعتبر مرحلة حاسمة في سن الطالب، تهدف إلى تهذيب الفكر والسلوك الإنساني من خلال نقل المعرفة وتطويرها. فالجامعة مؤسسة مجتمعية تؤثر وتتأثر في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه، ويسعى الطالب في هذه المرحلة نحو تحقيق أهدافه في عالم متغير متقلب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

كما يشمل دور الادارة الجامعية في بناء وتنمية وتحقيق الفكر الذي يقود إلى هذا الحوار، من خلال تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات والقيم الثقافية المشتركة التي يولدها الحوار التربوي، حتى يتمكنوا من التفاعل بوعي مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه ، وعلى هذا الأساس تلعب الإدارة الجامعية دورا حاسما في غرس قيم الحوار وتعميق الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان، أخذة في اعتبارها الاحتياجات الحقيقية والمستقبلية وفقا للقيم الإنسانية المشتركة.

ومن هنا يجب أن تعمل الإدارة الجامعية على تنمية القيم المتعلقة بالحوار وآدابه لدى طلابها، وتوجيههم ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها، وإتاحة الفرص لهم لممارسة عمليات التخطيط واستثمار الموارد وتحمل المسؤولية والعمل الجماعي وتقويم أدائهم.

كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرات:(2،5، 8) والتي نصت على (توفر إدارة الكلية أماكن مخصصة لممارسة أنشطة الحوار داخل أسوار الحرم الجامعي، توجه إدارة الكلية الطلبة نحو فهم أبعاد الشخصية الإنسانية من خلال التحاور وسماع الرأي الآخر،تسمح إدارة الكلية للطلبة بمناقشة الأحداث المجتمعية في نطاق الأنشطة الطلابية التي تدعم ثقافة الحوار) بنفس المتوسط الحسابي (1.2857) والانحراف المعياري (0.59327) .

جدول (9) يبين المتوسط الحسابي وترتيب أبعاد ثقافة الحوار التربوي شيوعا داخل البيئة الجامعية لدى طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية .

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الترتيب
1-	دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي	18.1429	1
2-	دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي	16.1429	2
3-	دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي	15.7857	3

يبين الجدول (9) ترتيب أبعادثقافة الحوار التربوي شيوعا داخل البيئة الجامعية لدى طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية حسب أهميتها لدى أفراد عينة البحث وفقا للمتوسط الحسابي، حيث جاء دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (18.1429)، بينما جاء في المرتبة الثانيةدعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي بمتوسط الحسابي (16.1429)، وجاء دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي في المرتبة الثالثة بمتوسط الحسابي (15.7857) .

ويعزى ذلك: لمكانة عضو هيئة التدريس المتميزة في توظيف الحوار تربويا وتعليميا، وذلك لأنه هو المنفذ لكل ما يوضع من أهداف ولوائح ونظم، فعضو هيئة التدريس هو أقرب

أطراف العملية التعليمية إلى الطلاب، وهو القدوة والنموذج والمثل الأعلى لهم، فهم يقلدونه في أساليبه في العمل والسلوك والتفكير، حيث يمتلك بحكم إعداده وشخصيته القدرة على التأثير في الطلاب وهو أهم مصادر توظيف الحوار تربويا وتعليميا، ويتم ذلك من خلال طريقته في التدريس والتي يجب أن تعتمد على الحوار.

نتائج التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين (النوع،والتخصص العلمي) وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية؟

جدول (10) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة البحث لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير النوع وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية.

الأبعاد	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي .	ذكر	30	24.6000	3.71947	16.893	.000
	أنثى	40	13.3000	1.75704	15.401	.000
دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية بثقافة الحوار التربوي .	ذكر	30	20.8333	4.37141	11.223	.000
	أنثى	40	12.6250	1.33373	9.944	.000
دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي .	ذكر	30	21.3333	3.65148	16.450	.000
	أنثى	40	11.6250	.70484	14.363	.000
المقياس ككل	ذكر	30	66.7667	11.64617	14.948	.000
	أنثى	40	37.5500	3.65113	13.261	.000

يتضح من الجدول السابق أن مجموع أفراد عينة البحث الذكور سجلوا متوسطا حسابيا (66.7667) ، أكبر من أفراد عينة البحث الإناث (37.5500)على مقياس تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح الذكور .

ويتضح من الجدول (10) أن قيمة اختبار (ت)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة(0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع ومقياس تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أحمد سلمان، 2013م) والتي ترى بوجود فروق دالة احصائيا بين تقديرات عينة الدراسة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار تعزى لمتغير النوع إلا أن هذه الفروق جاءت لصالح الإناث. وتختلف مع دراسة(عبد العزيز الحربي، 2011م) والتي ترى

بعدم وجود فروق دالة احصائيابين متغير النوع ودور الإدارة المدرسية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤولياتها في تعزيز دعم ثقافة الحوار.

جدول (11) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة البحث لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير التخصص العلمي وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية.

الأبعاد	التخصص العلمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي .	تقنية الحاسوب	47	21.0213	5.68174	7.269	.000
	هندسة البرمجيات	23	12.2609	1.35571	10.004	.000
دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية بثقافة الحوار التربوي .	تقنية الحاسوب	47	18.2128	4.95166	5.979	.000
	هندسة البرمجيات	23	11.9130	1.31125	8.157	.000
دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي .	تقنية الحاسوب	47	17.9574	5.38095	5.836	.000
	هندسة البرمجيات	23	11.3478	.83168	8.223	.000
المقياس ككل	تقنية الحاسوب	47	57.1915	15.86168	6.455	.000
	هندسة البرمجيات	23	35.5217	3.44924	8.944	.000

يتضح من الجدول السابق أن مجموع أفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي تقنية الحاسوب سجلوا متوسطا حسابيا (57.1915)، أكبر من أفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي هندسة البرمجيات (35.5217)على مقياس تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي تقنية الحاسوب .

ويتضح من الجدول (11) أن قيمة اختبار (ت) ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة(0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير التخصص العلمي ومقياس تعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي تقنية الحاسوب. تختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبدالعزيز الحربي، 2011م) والتي ترى بعدم وجود فروق دالة احصائيا بين متغير التخصص العلمي نحو معوقات الحوار في البيئة المدرسية.

ملخص النتائج:

1-أشارت نتائج البحث أنأهم أبعاد ثقافة الحوار شيوعا داخل البيئة الجامعية لدى طلبة كلية تقنية المعلومات بالزاوية تمثلت في دعم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار التربوي في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (18.1429) ، حيث احتلتالفقرة (5) والتي تنص على (يفرض الأستاذ رأيه على الطلاب ويلزمهم بقراراته) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6429) والانحراف المعياري (0.61469) ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (3) والتي تنص على (يظهر الأستاذ الاهتمام بحوار الطالب) بمتوسط حسابي (2.4286) والانحراف المعياري (0.62720) حيث جاءت بدرجات مرتفعة ، وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (1) والتي تنص على (يستخدم الأستاذ الحوار مع الطلاب أثناء تقديم المحاضرة) بمتوسط حسابي (2.1429) والانحراف المعياري (0.64349)، وجاءت بدرجة متوسطة . بينما جاء في المرتبة الثانية دعم الأنشطة الطلابية بكلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية لثقافة الحوار التربوي بمتوسط الحسابي (16.1429)، حيثاحتلت الفقرة (10) والتي تنص على (تسهم الأنشطة الطلابية في تنمية قيمة الموضوعية) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5000) والانحراف المعياري (0.63131) وجاءت بدرجة مرتفعة ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (8) والتي تنص على (تقوي لجان الأنشطة بالكلية العلاقات بين الطلبة والكادر الإداري بها) بمتوسط حسابي (2.2857) والانحراف المعياري (0.70491) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (7) والتي تنص على (يلم مشرفي النشاط الطلابي بالأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة الحوار) بمتوسط حسابي (2.0000) والانحراف المعياري (0.53838)، وجاءت بدرجات متوسطة . وجاء دعم الإدارة الجامعية لثقافة الحوار التربوي في المرتبة الثالثة بمتوسط الحسابي (15.7857)، حيث احتلتالفقرة (9) والتي تنص على (تسمح إدارة الكلية للطلبة بالتعبير عن آرائهم بحرية عبر المواقع الإلكترونية التابعة لها) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.3571) والانحراف المعياري (0.61469) وجاءت بدرجة مرتفعة ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (4) والتي تنص على (تسمح إدارة الكلية بالتواصل مع المؤسسات الأخرى من المجتمع المدني لإقامة أنشطة تدعم ثقافة الحوار) بمتوسط حسابي (2.1429) والانحراف المعياري (0.64349) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرتان (6 ، 7) والتي نصت

على (تحرص إدارة الكلية على بناء جسور الاتصال والتواصل مع الطلبة من خلال الاستماع لهم ولأفكارهم، تسمح إدارة الكلية للطلبة بالمشاركة في الخدمات المجتمعية) بنفس المتوسط الحسابي (1.5714) والانحراف المعياري (0.73369) ، وجاءت بدرجات متوسطة .

2-بينت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح أفراد العينة الذكور.

3-أكدت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير التخصص العلمي وتعزيز ثقافة الحوار التربوي داخل البيئة الجامعية لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي تقنية الحاسوب .

التوصيات :

1-الإعتماد على إستراتيجية الحوار والمناقشة مع الطلاب بما يعمل على تحفيز القدرات الفعلية وتنشيط القدرات التعبيرية لديهم، والحرص على تدريب الطلاب على إستخدام منهج الحوار في كافة تعاملاتهم الإنسانية إلى جانب تكريس أدبيات الحوار وأخلاقياته لديهم مما يحميهم من آفة التعصب لرأي بل ويدفعهم نحو تقبل الاختلاف والتباين في الآراء والتوجهات، بما يحقق مجتمع مؤمن بأهمية وقيمة الحوار بكافة أنواعه ، كما أنه من خلال ذلك يمكن الكشف عن توجهاتهم الفكرية وتقويم المنحرف منها .

2-التأكيد على غرس قيم الوسطية والاعتدال والتوازن في الفكر والسلوك والتصوروالمعتقد، والحث على تطبيقها في كافة شؤون الحياة الجامعية وغير الجامعية بما يقيهم من الوقوع في الغلو والتطرف الذي يعد طريقا للانحرافات الفكرية والسلوكية، وفي ذلك تأكيد على أهمية دور الجامعة في تربية الطلاب على مفهوم الوسطية في جميع مناحي حياتهم بدءا من الاعتقادات والعبادات ومرورا بالأخلاق والسلوكيات والمعاملات.

3-ترسيخ ثقافة التسامح لدى الطلاب بما يحميهم من آفة التعصب لرأي أو الفكر أو لمذهب بما يؤهلهم لقبول التنوع والاختلاف، إذ أن مفهوم التسامح هو المفهوم الأجدر نشره في عقول

الطلاب داخل المؤسسة الجامعية ، دلك أن سلوك التعصب ، والغلو ، والعنف والتطرف هو السلوك الأكثر رفضا للتسامح، فمفهوم التسامح لا يمكن له أن يجتمع مع مفهوم التعصب، فالعقلية التي ترتب على التسامح ومارسته سوف يتكون لديها مناعة ذاتية في رفض الأفكار المنحرفة ولفظها وعدم قبولها .

4-التركيز على الأنشطة الطلابية التي تدعم وتعزز قيم الحوار بين الطلاب، وتدريبهم على قبول الآخر، وتتيح الفرصة للكشف عن ميولهم ورغباتهم واهتماماته واحتياجاتهم ، مع العمل على توجيهها لترسيخ ثقافة الولاء والانتماء ، بما يؤسس لتكوين مناعة مضادة لتلقي أي أفكار هدامة ، لذلك كان من أهم الأدوار التي تقع على عاتق الجامعة كمؤسسة تربوية تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب ليكون حائط صد ضد أي محاولات للنيل من أمن الوطن .

5-تكليف الطلاب بإجراء أبحاث علمية متعلقة بقضايا الحوار ومقوماته وقضايا الانفتاح على الآخر والمرونة والسعة وضوابط التواصل مع الآخر ، فالأولوية والاعتبار ينبغي أن يكونا للضوابط التي تقوم على مراعاة المبادئ الممكنة للتواصل والابتعاد عن الأفكار المؤدية للاضطهاد والتعدي وتشويه الثقافات الأخرى .

6-توجيه الطلاب نحو الإطلاع على الدراسات والأبحاث وحضور الندوات واللقاءات التي تكرس لديهم ثقافة الحوار ، بما يضمن سعة إطلاعهم وبما يؤسس لديهم مرونة فكرية ومهارات تحاورية تعينهم على مواجهة ما يعترضهم من فكر متطرف .

المراجع :

1ـ فهد بن ناصر العبودي، الحوار منهج وسلوك، دار أطلس الخضراء، الرياض، 2005، ص12.

2ـ منير البعلبكي، المورد، قاموس إنجليزي ـ عربي ، دار العلم للملايين، بيروت،2007،ص214.

3ـ عبدالستار الهيتى، الحوار الذات والآخر، كتاب الأمة، العدد99، السنة الرابعة والعشرون ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ،2004،ص40.

4ـ فيصل محمد الدنيس، الحوار الاجتماعي من منظور نفسي، مطبعة النرجس ، الرياض،2005،ص6.

5ـ خالد محمد المفاسي، الحوار آدابه وتطبيقاته فى التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ط5، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض ،2008،ص22.

6ـ المهدى المنجرة ، حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2004، ص93.

7ـ سند بن لافى الشامانى ، دواعي تعزيز ثقافة الحوار في برامج إعداد الطالب المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة ، مجلة كلية التربية ، العدد79، الجزء الثاني ، جامعة المنصورة ، ص2012، ص97.

8ـ عبدالله الطاوي ، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005، ص12.

9ـ بسمة محمد الطيار، الحوار في التربية والتعليم، مدى استخدام المعلمين والمعلمات للحوار الحر داخل المدرسة، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 122، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011، ص43.

10ـمنى إبراهيم اللبودى، تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية ،رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 2000 ،ص118.

11ـ مي حمد الدعيج ،عوامل تنمية الحوار والنقاش اللاصفى لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،2005، ص152.

12ـ يحيى محمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، دار العالي ،عمان ، 2002، ص22.

13ـ عادل أبوبكرالكريم،علم التربية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، الرياض ، 2017 ، ص 64.

14ـ منى إبراهيم اللبودى ، تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مرجع سبق ذكره ، ص90 .

15ـ راشد العبد الكريم ، نشر ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية ، مجلة كلية التربية ، العدد79، جامعة المنصورة ، ص448.

16ـ فاطمة على جمعة ،ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية في مصر ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد18، القاهرة ، 2008، ص425.

17ـ فاطمة على جمعة ، المرجع السابق ، ص442.

18ـ سعيد التل وآخرون ، قواعد التدريس الجامعي ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ،2006، ص271.

19ـ فيصل بن عبدالله الزهراني ، إسهام الحوار في معالجة المشكلات الأخلاقية في ضوء التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 2007 ، ص88.

20ـ السيد يسن، الحوار الحضاري في عصر المعلومات ، دارنهضة مصر، القاهرة ، 2001 ، ص38 .

21ـ بدرية البنا ، واقع ممارسة الأنشطة الطلابية الحرة بالمعاهد الأزهرية الثانوية ، مجلة كلية التربيةبالزقازيق ، العدد 47، جامعة الزقازيق ، 2004، ص146.

22ـ عزيز حنا ، مناهج البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2009، ص170.

23ـ سمير على الجبار ، أزمة الحوار المعاصرة ودور التربية في مواجهتها ، مجلة كلية التربية ، العدد 29 ، الجزء الثاني ، جامعة المنصورة ، 2005 ، ص96 .

24ـ أحمد رياض سلمان ، دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيراتها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره ، غزة ، 2013 .

25ـ السيد أحمد حسانين ، النشاط المدرسي ودره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي الفني ـ دراسة ميدانية ، حلوان ، 2011 .

26ـ عبدالعزيز بن عيسى الحربى، معوقات ممارسة الحوار في البيئة المدرسية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، المدينة المنورة ، 2011.